



## الأم مربية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأُمَّ مُعَلِّمَةَ الْأَجْيَالِ، وَصَانِعَةَ الرِّجَالِ، وَأَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا  
عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: يَقُولُ  
اللَّهُ تَعَالَى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَتْ  
أُمِّي بِيَدِي، فَأَتَتْ بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا  
ابْنِي، وَهُوَ غُلَامٌ كَاتِبٌ (٢). إِنَّهَا أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَهْلَةٌ بِنْتُ  
مِلْحَانَ، نُمُوذَجُ الْأُمِّ الْمِعْطَاءَةَ؛ إِذْ عَكَفَتْ عَلَى تَرْبِيَةِ وَلَدِهَا وَتَعْلِيمِهِ  
وَرِعَايَتِهِ، وَغَرَسَ حُبَّ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ مُنْذُ صِغَرِهِ؛ مُسْتَشْعِرَةً  
مَسْئُولِيَّتَهَا تَجَاهَهُ؛ مُسْتَحْضِرَةً قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى  
أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ» (٣). مُسْتَمِرَّةٌ وَقَتْ

(١) البقرة: ٢٨٢.

(٢) أحمد: ١٢٥٨٣.

(٣) البخاري: ٧١٣٨.

ابنُهَا أَنَسٌ فِيْمَا يَنْفَعُهُ، حَتَّى أَصْبَحَ مُتَعَلِّمًا كَاتِبًا، مُتَفَوِّقًا مُتَمَيِّزًا، فَعَدَّتْ فَخُورَةً بِمَا أَخَذَهُ فِي بَيْتِهَا الْمُبَارَكِ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا جَمَعَهُ فِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَأَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لِيَنْهَلَ مِنْ عِلْمِهِ، وَيَقْتَدِيَ بِأَخْلَاقِهِ. وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَرِيصَةً عَلَى أَنْ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحِينَمَا زَارَهَا يَوْمًا فِي بَيْتِهَا، وَدَعَا لَهَا وَلِأَهْلِهَا؛ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي حَاجَةً. قَالَ: «مَا هِيَ؟». قَالَتْ: ابْنِي أَنَسٌ. فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لَهُ بِهِ فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا وَبَارِكْ لَهُ»<sup>(١)</sup>. وَهَكَذَا أَعْطَتْ هَذِهِ الْأُمَّ وَلَدَهَا اهْتِمَامَهَا وَحِرْصَهَا، فَحَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ أَمَلَهَا، فَعَلَا شَأْنَهُ، وَارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَغَدَا مِنْ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَكِبَارِهِمْ، وَأَصْبَحَ مَحَلَّ تَقْدِيرِهِمْ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ كَاتِبٌ لَيْبٌ؛ فَاسْتَعِنَ بِهِ<sup>(٢)</sup>. فَاللَّهُمَّ ارْضَ عَن سَيِّدِنَا أَنَسٍ وَأُمَّهِ، وَعَن الصَّحَابِيَّاتِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أُمَّهَاتِنَا، وَكُلِّلْ بِالنَّجَاحِ جُهُودَهُنَّ، وَبِالتَّوْفِيقِ سَعْيَهُنَّ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) متفق عليه.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ٣/٨٥٤.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْأُمَّةَ الْمِعْطَاءَةَ؛ تُسَانِدُ دَوْرَ الْمَدْرَسَةِ لِإِيصَالِ رِسَالَتِهَا، فَتَتَابِعُ بِصَبْرٍ وَجِدِّ تَعْلِيمَ بَنَاتِهَا وَأَبْنَائِهَا، وَتَحْرُسُ عَلَى تَرْبِيَّتِهِمْ عَلَى الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ، وَتُرْسِخُ فِيهِمْ حُبَّ الْوَطَنِ، وَاحْتِرَامَ الْقَوَانِينِ وَالْأَنْظُمَةِ، وَالتَّمَسُّكَ بِالْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ. وَلِلْمَرْأَةِ دَوْرُهَا الرِّيَادِيُّ فِي الْمُجْتَمَعِ، فَلَهَا إِسْهَامَاتُهَا الْاِقْتِصَادِيَّةُ وَالتَّجَارِيَّةُ، وَالصَّنَاعِيَّةُ وَالتَّطْبِئَةُ وَالتَّعْلِيمِيَّةُ، وَفِي الْأَنْشِطَةِ عَامَّةً، وَعَمَلُهَا فِي مِيَادِينِ الْحَيَاةِ أَصْبَحَ وَاقِعًا، فَهِيَ شَرِيكَةٌ فِي الْبِنَاءِ، وَهِيَ حُقُوقُهَا الْكَامِلَةُ فِي ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَسَبْنَ) (١).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ أُمَّهَاتِنَا، وَأَلْبِسْهُنَّ ثَوْبَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَبَارِكْ فِي أَوْقَاتِهِنَّ، وَأَجْزِلِ الثَّوَابَ لَهُنَّ، وَاجْزِ

كُلِّ امْرَأَةٌ قَدَّمَتْ الْعَالِيَّ وَالنَّفِيسَ؛ مِنْ أَجْلِ رِفْعَةِ الْوَطَنِ، يَا ذَا  
الْعَطَايَا وَالْمِنَّةِ. اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا،  
وَأَنْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا. اللَّهُمَّ وَفِّ رَئِيسَ  
الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بِنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ  
حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ  
وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ،  
وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزُلَ  
مَثُوبَتِهِمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ، يَا  
مُجِيبَ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ  
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.